رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح مقدمة تفسير التحرير والتنوير الطاهر ابن عاشور

41- شرح مقدمة تفسير الطاهر ابن عاشور) التحرير و التنوير (| يوم ٢١/٣/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وجدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم. اليوم الثاني - 00:00:00

عشر من الشهر الثالث من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في التحرير والتنوير لابن عاشور رحمه الله تعالى تفسير ابن عاشور ونحن نقرأ في مقدمة هذا التفسير وهي مقدمة واسعة جعلها المؤلف - 00:00:20

في عشر مقدمات ولا زلنا في المقدمة الثامنة التي التي تتحدث عن عن اه القرآن ايات القرآن وسوره. الان يتكلم المؤلف عن سور القرآن ما هي السور؟ ما معناها؟ وما معناها - 00:00:40

تسميتها وما اسماء السور وما عدد السور؟ كل هذا الحديث يتعلق بالسور سيتكلم عنه المؤلف. تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال - 00:01:00

المؤلف رحمه الله تعالى سور القرآن السورة قطعة من القرآن معينة بمبدأ ونهاية لا يتغيران مسماة بابن مخصوص تشتمل على ثلاث ايات فاكثر في غرض تام ترتكز عليه معاني ايات تلك - 00:01:20

تلك السورة ناشئ عن اسباب النزول او عن او عن مقتضيات ما تشتمل عليه من المعاني المتناسبة وكونها تشتمل على ثلاث ايات مأخوذ من استقراء سور القرآن مع حديث عمر فيما رواه ابو داوود عن الزبير قال - 00:01:40

جاء الحارث ابن خزيمة وهو هو المسمى في بعض الروايات خزيمة وابا خزيمة بالايتين من اخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر - 00:02:00

وانا اشهد لقد سمعتهما منه ثم قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة الى اخره. فدل ان امر ما قال ذلك الا عن علم بان ذلك اقل مقدار سورة. وتسمية القطعة المعينة من عدة ايات من عدة ايات - 00:02:20

قرآن سورة من مصطلحات القرآن. وشاعت تلك التسمية عند العرب حتى المشركين منهم العربي بقوله تعالى فاتوا بعشر سور مثله. وقوله فاتوا بسورة مثله بسورة من مثله. لا يكون الا تحديا - 00:02:40

بسم معلوم المسمى والمقدار عندهم وقت التحدي. فان ايات التحدي نزلت بعد السور الاول. وقد جاء في القرآن سورة النور باسم سورة في قوله تعالى سورة انزلناها. اي هذه سورة. وقد زادته - 00:03:00

السنة بيانا ولم تكن اجزاء التوراة والانجيل والزبور مسماة سورا عند العرب في الجاهلية ولا في الاسلام. ووجه تسمية الجزء المعين من القرآن سورة قيل مأخوذة من السور بضم السين وتسكين الواو. وهو الجدار المحيط بالمدينة - 00:03:20

او بمحلة قوم زادوه هاء زادوه هاء تأنيث في اخره مراعاة لمعنى القطعة من كما سموا الكلام الذي يقوله القائل خطبة او رسالة او مقامه. وقيل مأخوذة من السؤري بهمزة بعد السين وهو البقية مما يشرب الشارب بمناسبة ان السؤر جزء مما يشرب. ثم - 00:03:40

وقفوا الهمزة بعد بعد الضمة فصارت واوا. قال ابن عطية وترك الهمزة وترك الهمز في سورة هو لغة قريش ومن جاورها من هذيل وكنانة وهوازن وسعد بن بكر. واما الهمز فهو لغة تميم. وليست احدى اللغتين - 00:04:10

بدالة على اصل كلمة من المهموز او المعتل. لان لان للعربي في تخفيف المهموز وهمز المخفف من حروف علة طريقتين كما قالوا كما قالوا وجوه واعاء واشاح في وجوه ووعاء ووشاح. وكما قالوا الذئب بالهمز والذيب بالياء - 00:04:30
قال الفراء ربما خرجت بهم فصاحتهم الى ان يهمزوا ما ليس مهموزا كما قالوا رفعت الميت بالحج وحلأت السويق بالامس. وجمع سورة سور بتحريك الواو كغرف نقل ونقل في شرح القاموس عن عن الكراع آآ ان انها تجمع على - 00:05:00
على سور بسكون الواو. على على سور بسكون الواو وتصوير القرآن من السنة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان القرآن يومئذ مقسما الى مائة واربع عشرة سورة باسمائها. ولم يخالف في ذلك الا عبد الله ابن مسعود فانه لم يثبت المعوذتين - 00:05:30
في سور القرآن وكان يقول انما هما تعوذ امر الله رسوله بان يقوله وليس هو من القرآن. واثبت القنوت الذي يقال صلاة في صلاة الصبح على انه سورة من القرآن سماها سورة الخلع والخلع وجعل سورة الفيل وسورة قريش - 00:06:00
سورة واحدة وكل ذلك استنادا لما فهمه من نزول القرآن. ولم يحفظ عن جمهور الصحابة حين جمعوا القرآن انهم ترددوا ولا اختلفوا في عدد وانها مئة واربع عشرة سورة روى اصحاب السنن عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت الاية يقول - 00:06:20
ضعوها في السورة في السورة التي يذكر فيها كذا. وكانت السور معلومة المقادير منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم. محفوظة عنه في قراءة الصلاة وفي عرض القرآن. فترتيب الايات في السور وبتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك عزا بن عطية - 00:06:40
الى مكين بن ابي طالب وجزم به السيوطي في الاتقان. وبذلك يكون مجموع السورة من مجموع السورة من الايات ايضا توقيفه. ولذلك نجد في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الصلاة سورة كذا وسورة كذا من طوال وقصار - 00:07:00
ومن ذلك حديث صلاة الكسوف وفي الصحيح ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يزوجه امرأة فقال له النبي هل عندك ما تصدقها؟ قال لا. فقال ما معك من القرآن؟ قال سورة كذا وسورة كذا - 00:07:20
سماها فقال قد زوجت قد زوجتكها بما معك من القرآن. وسيأتي المزيد شرح لهذا الغرض عند الكلام على السور وفائدة التزوير ما قاله صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى فاتوا بسورة من مثلي ان - 00:07:40
تحته انواع كان احسن وانبل من ان يكون دبانا واحدا وان القارئ اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في اخر كان انشط له واعز لعطفه كالمسافر اذا علم انه قطع ميلا او طغى او طوى - 00:08:00
السخاء او طغا او سخاء. واما ترتيب السور بعضها اثر بعض. فقال ابو بكر الباقلاني يحتمل يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امر بترتيبها كذلك. ويحتمل ويحتمل ان يكون ذلك من اجتهاد الصحابة. وقال الداني - 00:08:20
كان جبريل يوقف رسول الله على موضع الاية وعلى موضع السورة. وفي المستدرك عن زيد بن ثابت انه قال كنا عند رسول الله نؤلف القرآن من الرضاع. قالوا البيهقي تأويلهم انهم كانوا يؤلفون ايات السور. ونقل ابن عطية عن الباقلاني - 00:08:40
التزم بان ترتيب السور بعضها بعضها اثر اثر بعض هو من وضع زيد ابن ثابت بمشاركة قال ابن عطية وظاهر الاثر ان السبع الطوال والحواميم والمفصل كانت مرتبة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:00
من السور ما لم يرتب فذلك هو الذي رتب وقت كتابة المصحف. اقول لا شك ان طوائف من سور القرآن كانت مركبة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على ترتيبها في المصحف الذي بايدينا اليوم الذي هو الذي هو نسخة من المصحف الامام - 00:09:20
الذي جمع وكتب في خلافة ابي بكر الصديق وزعت على الانصار نسخ منه في خلافة عثمان ذي النورين فلا شك فلا شك في ان سورة والمفصل كانت هي اخر القرآن. ولذلك ولذلك كانت كانت سنة قراءة السورة في الصلوات المفروضة ان - 00:09:40
في بعض الصلوات من طوال المفصل وفي بعضها من وسط مفصل. وفي بعضها من قصار المفصل. وان طائفة السور الطول الاوائل الاوائل في المصحف كانت مركبة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اول القرآن. والاحتمال فيما عدا ذلك - 00:10:00
واقول لا شك في ان زيد ابن ثابت وعثمان ابن عفان وهما من اكبر الحفاظ من الصحابة توخيا ما ترتيب قراءة النبي صلى الله عليه

وسلم للسور. وترتيب قراءة وترتيب وترتيب قراءة الحفاظ - 00:10:20
التي لا تخفى على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان زيد ابن ثابت من اكبر حفاظ القرآن. وقد لازم النبي صلى الله عليه وسلم مدة حياته بالمدينة ولم يتردد في ترتيب سور القرآن على نحو ما كان يقرأها النبي صلى الله عليه وسلم حين - 00:10:40
نسخ المصاحف في زمن عثمان. ذلك ان القرآن حين جمع في خلافة ابي بكر لم لم يجمع في مصحف مرتب انما جعلوا لكل سورة صحيفة مفردة. ولذلك عبروا عنها بالصحف. وفي موطأ ابن وهب عن مالك ان ابن عمر قال - 00:11:00
جمع ابو بكر القرآن في قراطيس. وكانت تلك الصحف عند ابي بكر ثم عند عمر ثم عند حفصة بنت عمر ام المؤمنين. بسبب بانها كانت وصية ابيها على على تركتي. فلما اراد عثمان جمع القرآن في مصحف - 00:11:20
واحد ارسل الى حفصة فارسلت بها اليه ولما نسخت في مصحف واحد ارجع ارجع الصحف اليها. قال في فتح الباري قال في فتح الباري وهذا وقع في رواية عمارة ابن غزية ان زيد ابن ثابت - 00:11:40
ان زيد ابن ثابت قال امرني ابو بكر فكتبت في قطع الاديم والعسب والعشب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده. والاصح ان القرآن جمع في زمن ابي بكر في مصحف - 00:12:00
واحد وقد يوجد في اية القرآن وقد يوجد في اية من القرآن ما يقتضي سبق سورة على اخرى مثل قوله سورة النحل وعلى الذين هادوا حرمنا ما قسنا عليك من قبل. يشير الى قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية. الاية من سورة الانعام - 00:12:20
ادلت على ان سورة الانعام نزلت قبل سورة النحل. وكذلك هي مرتبة في المصحف. وقد ثبتت وقد ثبت ان اخر اية نزلت اية في سورة البقرة او في سورة النساء او في براءة. وثلاثتها في الترتيب مقدمة على سور كثيرة - 00:12:40
المصاحف الاولى التي كتبها الصحابة لانفسهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كانت مختلفة في ترتيب وضع السور. وممن كان لهم المصحف عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وروي ان اول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى ابي ابي حذيفة قال في الاتقان - 00:13:00
ان من الصحابة من رتب مصحفه على ترتيب النزول. اي بحسب ما بلغ اليه علمه. وكذلك كان المصحف علي علي رضي الله عنه. وكان او وكان كان اوله اقرأ باسمي ثم المدثر ثم المزمل ثم التكويل وهكذا الى اخر المكي ثم المدني. ومنهم من رتب - 00:13:20
على حسب الطول والقصر وكذلك كان في مصحف ابي وابن مسعود فكان ابتدأ بالبقرة ثم النساء ثم ال عمران وعلى هذه طريقة امر عثمان رضي الله عنه بترتيب المصحف المدعو المدعو بالامام. اخرج الترمذي ابو داوود عن ابن عباس قال قلت لعثمان ابن عفان - 00:13:40
ما حملكم انعمتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين. فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال. الطوال فقال عثمان كان رسول الله - 00:14:00
والله صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان وهو تنزل عليه السور ذوات العدد اكان اذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا. وكانت الانفال من اوائل ما انزلت بالمدينة. وكانت براءة من اخر القرآن - 00:14:20
وكانت قصتها شبيهة بقصتها. وظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها. فمن لاجل ذلك قارنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم فوضعتهما في السبع الطوال. وهي - 00:14:40
صريح في انهم جعلوا علامة الفصل بين السوء بين السور كتابة البسملة. ولذلك لم يكتبوها في سورة الانفال وسورة براءة اه لم يكتبوها بين سورة الانفال وسورة براءة. لانهم لم يجزموا بان براءة سورة مستقلة. ولكنه كان الراجح - 00:15:00
عندهم فلم فلم يقدموا فلم يقدموا على الجزم بالفصل بينهما تحريا وفي وفي باب تأليف القرآن في صحيح البخاري عن عبد الله ابن مسعود انه ذكر النظائر التي كان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأهن في كل ركعة فسأل عن - 00:15:20
عنها فقال عشرون سورة من اول المفصل على تأليف على تأليف ابن مسعود اخرها من الحوام حميم الدخان وعن من يتساءلون على

ان الجمهور جزموا بان كثيرا من السور كان مرتبا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. ثم اعلم ان - 00:15:40
ظاهر حديث عائشة رضي الله عنها في صحيح البخاري في باب تأليف القرآن انها لا ترى القراءة على ترتيب المصحف امرا لازما فقد فلها رجل في العراق ان تريه مصحفها ليؤلف عليه مصحفه فقالت وما يضرك اية اية قرأت قبل انما - 00:16:00
اول ما نزل منه سورة فيها ذكر الجنة والنار. حتى اذا تاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام. وفي صحيح البخاري وفي صحيح حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالبقرة ثما ثم بالنساء. ثم بال عمران في ركعة. قال عياض في الاكمال - 00:16:20
ودليل لكون ترتيب السور وقع باجتهاد الصحابة حين كتبوا المصحف وهو قول مالك رحمه الله وجمهوره العلماء وفي حديث صلاة الكسوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فيها بسورتين طويلتين - 00:16:40
ولما كان الجحيم ولما كانت جفية فان قراءته كالسورتين لا يخفى على احد ممن صلى معه. ولذلك فالظاهر ان تقديم سورة ال عمران على سورة النساء في المصحف الامام ما كان الا اتباع لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم. وانما قرأها النبي صلى الله - 00:17:00
عليه وسلم كذلك اما لان سورة ال عمران سبقت في النزول سورة النساء التي هي من اخر ما انزل او او لرعي المناسبة بين سورة البقرة وسورة ال عمران في الافتتاح بكلمة الف لام ميم - 00:17:20
او لان النبي صلى الله عليه وسلم وصفهما وصفا واحدا في حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا الزهراوين واله وال عمران وال عمران وذكر فضلهما يوم القيامة. او لما في صحيح مسلم ايضا من حديث عن حديث - 00:17:40
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وال عمران وضرب لهما ثلاثة انفال. الحديث ووقع في تفسير شمس الدين - 00:18:00
آآ محمود الاصفهاني الشافعي في المقدمة الخامسة من اوائله لا خلاف في ان القرآن ان يكون متواترا في اصله واجزاءه واما في محله ووضعه وترتيبه فعند المحققين من اهل السنة كذلك - 00:18:20
الدواعي تتوفر على نقله على وجه التواتر. وما قيل وما قيل التواتر شرط في ثبوته بحسب اصله وليس شرطا في محله ووضعه وترتيبه فضعيف. لانه لو لم يشترط التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة - 00:18:40
وما لم يتواتر يجوز سقوطه. وهو يعني بالقرآن الفاظ اياته ومحلها دون ترتيب السور. قال ابن بطال لا نعلم احدا قال بوجوب القراءة على ترتيب السور في المصحف هل يجوز ان تقرأ الكهف قبل البقرة واما ما جاء عن السلف من - 00:19:00
النهي عن قراءة القرآن منكسة. فالمراد منه ان يقرأ من اخر السورة الى اولها. قلت او يحمل النهي على الكراهة. واعلم ان معنى الطولى والقصرى في السور مراعا فيه عدد الايات لا عدد - 00:19:20
الكلمات والحروف وان الاختلاف بينهم في تعيين المكي والمدني من سور القرآن خلاف ليس بكثير وان ترتيب المصحف تخللت فيه السور المكية المصحف تخللت فيه السور المكية والمدنية واما ترتيب اللجوء واما ترتيب نزول السور المكية ونزول السور - 00:19:40
فيه ثلاث روايات احداها رواية مجاهد عن ابن عباس والتهنئة رواية عطاء الخرساني عن ابن عباس والثالثة جابر ابن زيد ولا يكون الا عن ابن عباس وهي التي اعتمدها الجعبري في منظومته التي سماها - 00:20:00
المأمول في ترتيب النزول. وذكرها السيوطي في الاتقان وهي التي جرينا عليها في تفسيرنا هذا. طيب. واما اسماء السورة. بارك الله فيك جزاك الله خير. بس نمر على بعض الاشياء المهمة. فيما ذكره المؤلف حول سور القرآن الكريم. هو عرف السورة - 00:20:20
وقال هي قطعة من مجموعة من الايات. واقلها ثلاث ايات. كما في سورة الكوثر وسورة اذا جاء نصر الله ثلاث ايات هذا ضابط السورة ضابط السورة انها قطعة من الايات مجموعة لها مبدأ ولها نهاية - 00:20:40
طيب نتكلم على ان اقل ما ورد هي ثلاث ايات كما ذكر في اثر عمر رضي الله عنه طيب ثم عن سبب تسميته بالسورة. وقال انه مشتق من من السور وهو سور سور المدينة. ما يعني ما - 00:21:00
تسميتها بالسور قال مشتق من سور المدينة لان سور المدينة عالي والسور عالية. ولان سور المدينة محيط والسورة محيطة بالايات.

ولان سور المدينة مكون من لبنات والسورة مكونة من ايات. طيب او مأخوذة من السؤر بالهمز وهو بقية الشيء - 00:21:20
بقية الشيء لان السورة بقية من القرآن. تكلم عن ترتيب السور. هل هو باجتهاد؟ ولا لم يصرح المؤلف لكنه كأنه يميل الى ان ترتيب السور كان توقيفيا الا في بعض المواضع لانه يقال ان المفصل - 00:21:40
لان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ المفصل في ركعة. وطوال توقيفي. ويبقى ما بين المفصل والطوال هو الذي في خلاف؟ هل هو توقيفي؟ او اجتهادي؟ وكان المؤلف يميل الى انه اجتهادي. والصحيح الصحيح ان ترتيب سور القرآن - 00:22:00
كل كل سور القرآن مرتبة بالترتيب التوقيفي بامر النبي صلى الله عليه وسلم. والدليل على ذلك يعني اقوى الادلة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعارضه جبريل كل سنة بالقرآن. فعارضه السنة الاخيرة مرتين. ومعارضته ان يقرأ هذا ويقرأ هذا - 00:22:20
فكيف يعني يفوت عليه الترتيب؟ اكيد انه سيقرأه مرتبا. وجبريل يقرأه مرتبا. ثمان كثير من الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقرأون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأونه عليه ويسمعون ويستمعون منه وهم يرتبونه ترتيبا كان يختم بعضهم كل ليلة. وبعضهم يختم كل ثلاث - 00:22:40
هذا يدل على انهم قد استوعبوا ترك ترتيب السور. والصحيح ان ترتيب سور القرآن كان بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم طيب تكلم عن مصاحف الصحابة وقال انها مختلفة نقول هذه اجتهادات من الصحابة كانوا يكتبونها ثم لما اجمع الصحابة في عهد ابي بكر في عهد عثمان على ترتيب - 00:23:00
المصاحف تركوا مصاحفهم وخاصة لما امرهم عثمان باحراق المصاحف واعتماد المصحف الامام فتركهم لان مصاعبهم فيها زيادة وفيها نقص. تكلم عن مسألة القراءة. حديث عائشة لما جاءه رجل من العراق - 00:23:20
الى عائشة رضي الله عنها وقال يعني اراد ان يأخذ مصحف عائشة فيرتبه قالت ما يضرك ان تقرأ من اوله ولا من اخره. فقراءة القرآن جائزة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:40
في صلاة الليل قرأ افتتح سورة البقرة ثم النساء ثم ال عمران فيجوز لك ان تقرأ من غير ترتيب يعني تقرأ مثلا في صلاة الليل تقرأ سورة الكهف ثم تقرأ سورة الاسراء ثم تقرأ سورة ال عمران او تذهب الى سورة قاف هذا كله - 00:23:50
جائز في القراءة لا في الترتيب الكتابة. فرق بين الكتابة والقراءة. طيب هو الان يعني هذي المسائل واضحة جدا يعني هي مهمة لكن الحمد لله يعني واضحة جدا. بقي عندنا مسألة ماذا؟ مسألة - 00:24:10
اسماء السور اسماء السور هذي مسألة جديدة ولعلنا ان شاء الله ان شاء الله في اللقاء القادم يعني نتحدث عنها لانها مهمة يعني تسمية السور لانك انت تلاحظ بعظ السور لها اكثر من اسم. سورة محمد وسورة القتال سورة غافر وصورة المؤمن. وسورة بني اسرائيل - 00:24:30
الاسراء فهذه لعلنا نتكلم عنها ان شاء الله مع آآ مع يعني ما يتعلق بالمقدمة التاسعة آآ في التي تحتملها جمل القرآن هذا يأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم لعلنا نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - 00:24:50
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:10